موقف المفكرين العرب المعاصرين من الفلسفة

المدرس المساعد : سراب محمد صفر

كلية الاداب – الجامعة المستنصرية

لقد كانت بداية الفكر الفلسفي في مجتمعنا العربي على ايدي هواة ومحبين للفلسفة فقد كانوا يدرسون الازمات والمشكلات من منظور فلسفي دون ان يتخذوا من الفلسفة ذاتها موضوع دراسة متخصصة.

-الجيل الاول:(الممهدين للتفلسف)ولهم الفضل في ظهور مفكرين عرب مختصين في دراسة الفلسفة في عالمنا العربي فيما بعد فهم الذين مهدوا الطريق امام محترفي الفلسفة ووجهوا انتباههم واثاروا اهتمامهم ومن هؤلاء الهواة الذين مهدوا الطريق قبل ظهور الدراسة الفلسفية المتخصصة جمال الدين الافغاني في رده على الدهريين ومحمد عبده في شرحه لمفاهيم العقيدة الاسلامية على اساس المنطق العقلي واحمد لطفي السيد في قيادته لحركة التنوير وطه حسين في ادخاله للمنهج العقلي في الدراسات الادبية وعباس محمود العقاد في دعوته الى مسؤولية الفرد في فكره وعقيدته ،والمتتبع للمجهود الذي قام به هؤلاء المفكرين الهواة يجدهم ينقسمون فيما بينهم الى نوعين:

النوع الاول:يجعل الدفاع عن الاسلام محور تفكيره ومن بينهم جمال الدين الافغاني ومحمد عبده وعباس محمود العقاد وغيرهم من المفكرين الذين ساروا على هذا المنهج.

النوع الثاني: جعل هدفه الرئيسي الدعوة الى قيم ثقافية جديدة وهم الذين تأثروا بالثقافة الاوربية ومن بينهم احمد لطفي السيد وطه حسين وغيرهما.

الجيل الثاني: اصحاب الاختصاص(المحترفين) لقد كانت بداية هذا الجيل مع نشأة الجامعات العربية حيث نشأت بأقسامها دراسات متخصصة تنحو منحى البحوث العلمية الاكاديمية والتي تناولت نشر التراث الفلسفي نشرأ محققاً كما تناولت نقل المذاهب الفلسفية الغربية قديمها وحديثها نقلا اكتفى بالترجمة حيناً واطراف الى الترجمة تعليقاً او نقداً حيناً اخر،واخيراً تناول التأليف في شتى الموضوعات الفلسفية تأليفاً قد يقتصر على مجرد عرض الفكرة عرضاً علمياً وقد يزيد على ذلك بان يوضح ومعبراً عن مذهب خاص يذهب اليه المؤلف

-مراحل تطور الفكر الفلسفي المعاصر:

1-مرحلة نشر التراث الفلسفي القديم وحياءه :قام بهذه الحركة عدداً من المفكرين العرب المعاصرين نذكر من بينهم محمد الهادي ابوريدة الذي نشر رسائل الكندي الفلسفية، في جزأين وغيرها من مؤلفات فلسفية واحمد فؤاد الاهواني وكتاب تلخيص علم النفس لابن رشد وعثمان امين نشر احصاء العلوم للفارابي وعبد الرحمن بدوي تلخيص ارسطوطاليس في الشعر وتلخيص الخطابة عام 1966 وغيرهم .

2-مرحلة الترجمة: التي قام بها عدداً من المفكرين العرب المعاصرين الذين عملوا على ترجمة العديد من المؤلفات الفلسفية الغربية والشرقية نذكر من بين هؤلاء احمد لطفي السيد الذي ترجم من ارسطو(علم الاخلاق الى نيقوماخاس) عام 1924 (والكون والفساد) و(علم الطبيعة والسياسة) و ابوريدة ترجم كتاب (تاريخ الفلسفة في الاسلام) لدي بور وابو العلاء عفيفي ترجم كتاب (فلسفة المحدثين والمعاصرين) لولف 1942 وعثمان امين ترجم كتاب (التأملات في الفلسفة الاولى) لديكارت 1959

3-مرحلة التأليف الفلسفي: قام بها عدد كبير من مفكرينا المعاصرين والذين لم يكتفوا بنشر التراث الفلسفي القديم ولا بترجمة الفلسفة الغربية والشرقية فحسب ، بل الفوا العديد من المؤلفات حول الفلسفة وتاريخها ولهذا هذه الرحلة تضيف الى المرحلتين السابقتين دلالة جديدة لانها تكشف عن مذاهب الدارسين واتجاهاتهم كشفاً صريحاً احياناً او متضمناً في طريقة الاختيار والعرض احياناً اخرى ،فمثلا يوسف كرم 1886-1959 الذي الف كتاب(العقل والوجود) 1956 و(الطبيعة وما بعد الطبيعة) 1959 تتضمن نزعته العقلية و(خرافة الميتافيزيقا) لزي نجيب محمود 1953 اضافة الى كتبه الاخرى تكشف عن اتجاهه العلمي المتمثل بالوضعية المنطقية، وعبد الرحمن بدوي 1917 والذي الف العديد من المؤلفات حول الفلسفة وتاريخها لكن المؤلفات التي تكشف عن نزعته الوجودية كتاب(الزمان الوجودي) 1934(والانسانية والوجودية في الكر العربي)(ودراسات في الفلسفة الوجودية) وعثمان امين 1903-1978م الذي الف كتاب(الجوانية اصول عقيدة وفلسفة ثورة) سنة 1964 عبر عن اتجاهه الروحي المتمثل في الرؤية الجوانية ومحمد عزيز الحبابي 1923-1993 الف كتاب(من الكائن الى الشخص دراسات في الشخصية الواقعية) (والشخصانية الاسلامية) ومن المنغلق الى المنفتح) وفي هذه المؤلفات وغيرها يتبين لنا انتماءه الى الفلسفة الشخصية.

والى جانب هذه المؤلفات التي عبر اصحابها عن اتجاهاتهم الفلسفية نجد بعض المؤلفات التي عبر اصحابها عن اصالة الفلسفة الاسلامية حيث الف مصطفى عبد الرزاق كتاب(تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية)1944 و ابراهيم بيومي مذكور الف كتاب (الفلسفة الاسلامية)منهج وتطبيق 1947 وسامي النشار الف كتاب (الفكر الفلسفي في الاسلام)و(ومناهج البحث عند مفكري الاسلام) وغيرها ذلك.